نشرة إخبارية

تونس - ديسمبر 2015

اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتونس

تركز البعثة الإقليمية للّجنة الدولية في تونس أنشطتها على زيارة المحتجزين في تونس، والتعامل مع التداعيات الإنسانية المرتبطة بنزاع الصحراء الغربية، وإعادة الروابط بين أفراد العائلات المشتتة، ونشر القانون الدولي الإنساني.

إفتتاحية

في هذه النشرة الأخيرة من سنة 2015، تعود البعثة الإقليمية للّجنة الدولية للصليب الأحمر في تونس لتتطرق إلى أنشطتها لصالح المهاجرين المفقودين في البحر وأسرهم. في الواقع كان الوضع في السنتين المنقضيتين مأساويا بشكل خاص، ومصير المئات من الأشخاص الذين حاولوا العبور إلى الشواطئ الأوروبية، ما زال مجهولا إلى يومنا هذا، مما يحرم العائلات من إقامة الحداد الذي هو قطعا صعب لكن من الناحية النفسية جد مهم.

في هذا الإطار، فإن الدعم الذي تقدمه اللّجنة الدولية إلى السلطات التونسية في مجال التعامل مع الجثامين البشرية، و الذي هوالموضوع الرئيسي في هذه النشرة، سيمكن من حفظ كرامة جثامين المهاجرين والحفاظ على فرص تحديد الهويات و من ثم تمكين العائلة من معرفة الحقيقة و إقامة الحداد.

ننتقل إلى موضوع آخر و حالة طوارئ إنسانية أخرى،... تأخذكم اللّجنة الدولية إلى مخيمات اللاجئين الصحراويين التي تضررت جراء الأمطار الغزيرة في اكتوبر من سنة 2015. حيث لم تصمد المساكن المبنية أساسا من الطين أمام كمية الأمطار التي تساقطت في المخيمات مخلفة حرمان آلاف الأسر من المأوى. نتحدث في هذه النشرة على الدعم اللوجستي الذي قدمه مكتب اللّجنة الدولية في تندوف، جنوب الجزائر، في إطار التعاون بين المنظمات الإنسانية الناشطة على عين المكان.

تزور اللّجنة الدولية السجون وأماكن الإحتفاظ في تونس و هي بالتأكيد واحدة من أكثر النشاطات المعروفة بين عامة الناس، ولكن ما هو معروف بصفة أقل هي المشاريع الهيكلية التي تدعمها اللّجنة الدولية لمواجهة المصاعب المتنوعة في السجون. و لعل من بين هذه المشاريع الوحدة المفتوحة التي أنجزتها اللّجنة الدولية في مركز إعادة تأهيل الأحداث الجانحين في المروج ، مثال رائد و ملموس تجدون تفاصيله في هذه النشرة.

إن النفاذ إلى الرعاية الصحية في السجون يمثل أيضا محورا هاما تحرص اللّجنة الدولية على تحسينه بالتعاون مع السلطات التونسية المعنية و قد مثل هذا الموضوع محور نقاش جمع المهنيين في مجال الصحة و مراكز الإحتفاظ.

حماية القانون الدولي الإنساني للممتلكات الثقافية في حالات النزاع المسلح هو الموضوع، «المؤسف»، الذي تناوله اليوم الدراسي الذي نظمته اللّجنة الدولية وكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس. نتطرق في هذه النشرة على فحوى هذا الملتقى و المواضيع التي تمت مناقشتها فيه.

على الصعيد العالمي، من أبرز الأحداث التي ميزت النصف الثاني من سنة 2015 هو إنعقاد المؤتمر الدولي الثاني و الثلاثون للصليب الأحمر والهلال الأحمر، في الفترة بين 08 و 10 ديسمبر 2015. و هو حدث رئيسي في أجندة العمل الإنساني والمنتدى الأكبر في العالم حيث تجتمع الدول وصانعي القرار ومكونات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ليتحاوروا حول تعزيز العمل الإنساني و تدعيمه. نسلط الضوء في هذه النشرة على مجموعة القرارات الصادرة عن هذا المؤتمر.

فاتن مطير
مسؤولة عن الإتّصال
البعثة الإقليمية للّجنة الدولية للصليب الأحمر بتونس

CICR

THE MISSING
end the silence

2011: البصرة. موظف بمركز الزبير يهتم بمقابر ضحايا الحرب الذين لم يقع التعرف على هوياتهم

مساعدة الأسر في معرفة مصير أقربائهم المفقودين في البحر

في سنة 2015، توفي اكثر من 3000 مهاجر في البحر الأبيض المتوسط. بينما ازداد تدفق المهاجرين إنطلاقا من ليبيا، و كثرت الحوادث في البحر قبالة السواحل التونسية حيث تنتشل عشرات الجثث منذ 2011 على الساحل الجنوبي للبلاد.
في كثير من الأحيان، لا يمكن التعرف على هذه الجثث، فتحرم الأسر من إمكانية إستعادة جثامين أقاربهم لإقامة الحداد. تمثل حالات الاختفاء مصدر قلق للأسر التي تعيش حالة من الإنتظار و عدم اليقين بشأن مصير أقاربهم، و قد تواجه أيظا صعوبات إدارية و اقتصادية.

يمثل التصرف في جثامين المهاجرين الذين لفظهم البحر الأبيض المتوسط، و التعرف على هوياتهم تحديا جديدا ومهما لسلطات البلدان المعنية. إذ أن الطب الشرعي والبنية التحتية في هذه البلدان لا تملك دائما الخبرة الكافية والقدرة على التعامل مع الجثث بطريقة تتناسب مع أفضل الممارسات في ميدان التصرف في الجثامين البشرية، مما يضيع الفرصة لأي تحديد هوية في المستقبل.

إضافة إلى خبرتها في مجال الطب الشرعي و التي إكتسبتها على مدى العقد الماضي في علاقة بالأشخاص المفقودين جراء النزاعات المسلحة إكتسبت اللّجنة الدولية للصليب الأحمر أيضا و بشكل خاص تجربة مفيدة في ذات المجال فيما يتعلق بالأشخاص المفقودين جراء معضلة الهجرة.

> عندما يهلك الناس في الحروب والكوارث أو في طريق الهجرة، ينبغي التعامل مع جثامينهم باحترام وكرامة. و ينبغي البحث عن بقاياهم و السعي إلى تحديد هوياتهم. ويشمل العمل الإنساني اليوم هذه المهام التي تمارس بإستعمال الأدوات و الخبرة التي يوفرها الطب الشرعي.
>
> إن بقايا وجثامين المهاجرين يمكن أن تتراكم لتربك عمل مرافق الطب الشرعي المتوفرة محليا، مما يؤدي إلى حرمان أسر الضحايا من معرفة مصير أقربائهم واستعادة رفاتهم و إقامة الحداد.

في سنة 2014، قصدت أسر سورية و أخرى سينيغالية بعثة اللّجنة الدولية في تونس لمعرفة مصير أبنائهم إثر غرق سفنهم قبالة السواحل التونسية. من ثم بدأت اللّجنة الدولية حوارا مع السلطات التونسية حول التجند لهذه القضية، وتقديم الدعم التقني اللازم، لا سيما من خلال خبير في الطب الشرعي، لتحسين فرص التعرف على جثامين المهاجرين وتقديم إجابات للأسر.

في سنة 2015، جمعت دورة تدريبية حول التصرف في الجثث، دامت ثلاثة أيام، ممثلين من مختلف مصالح وزارة الداخلية. وشاركت ممثلة عن وزارة الشؤون الاجتماعية أيضا في مؤتمر دولي حول التصرف في جثث المهاجرين حول البحر الأبيض المتوسط، نظم بمبادرة من اللّجنة الدولية، سعيا للمساهمة في التفكير المشترك حول تطوير آليات وبروتوكولات من شأنها أن تحسن الممارسات في هذا الميدان.

حيث لا يزال الوضع في ليبيا غير مستقر و حيث أن ظاهرة الهجرة لا تزال في ازدياد مستمرا فإن تطوير المهارات في مجال التصرف في الجثث يبقى من أولويات البعثة الإقليمية للّجنة الدولية للصليب الأحمر في تونس لهذه السنة وسوف تستمر في العمل مع السلطات التونسية للحفاظ على فرص توفير أجوبة لأسر المهاجرين المفقودين.

تسعى اللّجنة الدولية جاهدة لإعادة الاتصال بين المهاجرين وأسرهم من خلال أنشطة البحث و إيصال رسائل الصليب الأحمر، وتسهيل المكالمات الهاتفية.كما تسعى اللّجنة الدولية إلى الكشف عن مصير المفقودين في طريق الهجرة.

في عام 2015 و بدعم من الهلال الأحمر التونسي مكنت اللّجنة الدولية المهاجرين من 16 جنسية مختلفة تم إنقاذهم قبالة السواحل التونسية من إجراء ما يقارب الـ 800 مكالمة هاتفية.

Kamel HAMDI / CICR

أكتوبر 2015: تيندوف. اللّجنة الدولية تقدم الدعم اللوجستي لفائدة العائلات المنكوبة جراء الفياضانات

اللّجنة الدولية للصليب الأحمر تقدم المساعدة للصحراويين ضحايا الفياضانات

باتت أكثر من 17800 عائلة بلا مأوى بعد هطول أمطار غزيرة ضربت مخيمات اللاجئين الصحراويين في شهر أكتوبر 2015.

و كان ذوي الإحتياجات الخاصة من بين الأشخاص الأكثر تضررا خاصة منهم ذوي الإعاقة، وضحايا الألغام والمسنين.

منذ الأسابيع الأولى، تجندت المنظمات الإنسانية المتواجدة على عين المكان لتلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحا.
و وفر على الفور مكتب اللّجنة الدولية بتندوف الخدمات اللوجستية المتاحة (فريق ميداني وسيارات رباعية الدفع) لتوزيع المساعدات من أكل وماء قدمتها المنظمات الإنسانية المختلفة.

و قد واصل فريق مركز اللّجنة الدولية لإعادة التأهيل البدني في الرابوني تقديم خدماته برعاية المرضى في المركز، وقام بزيارة مخيمات اللاجئين لاستبدال معدات تقويم العظام، التالفة أو المفقودة، و قام أيضا بتوزيع 30 كرسيا متحركا.

هذا و ستشرع اللّجنة الدولية بالتعاون مع منظمة أوكسفام، في مشروع بناء 140 مسكن لفائدة أسر الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة من اللذين تضرروا جرّاء الفيضانات الأخيرة.

تحسين نفاذ المحرومين من حريتهم للخدمات الصحية

في إطار الدعم الهيكلي الذي تقترحه اللّجنة الدولية لتحسين نفاذ السجناء والموقوفين إلى الخدمات الصحية وعملا بالتوصيات المتمخضة عن مشروع تحسين معاملة الموقوفين، نظمت اللّجنة الدولية بالتعاون مع وزارة الصحة ووزارة الداخلية ، في أوت 2015، ندوة حول الصحة في أماكن الاحتجاز جمعت الطاقم الطبي المعني و مسؤولين عن مراكز الإيقاف التحفظي. مثل هذا اللقاء فرصة للحاضرين للنقاش مع خبير اللّجنة الدولية حول المشاكل الصحية الرئيسية في أماكن الإيقاف و السجون في تونس، ودور ومسؤوليات العاملين في مجال الصحة وأخلاقيات مهنة الطب و واجب السرية علاوة على التعاون والتنسيق بين هؤلاء ورجال الأمن، بين الواقع والآفاق.

قوة الإنسانية

المؤتمر الدولي الثاني والثلاثون للصليب الأحمر والهلال الأحمر

إجتمع في جنيف في شهر ديسمبر من عام 2015 ممثلون عن 169 دولة و 185 عن الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وممثلون عن الإتحاد الدولي للصليب الأحمر و الهلال الأحمر و اللّجنة الدولية للصليب الأحمر علاوة على ما يقارب المائة من الملاحظين الدوليين من أجل العمل على تبني رؤية موحدة حول مسار العمل الإنساني في العالم و ذلك من خلال تبني مجموعة من القرارات لعل أهمها، تعزيز القانون الدولي الإنساني الذي يحمي الأشخاص المحرومين من حريتهم ، تعزيز الامتثال للقانون الدولي الإنساني ، تعزيز العمل المشترك لمنع حدوث العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي ومواجهته، مواصلة حماية تقديم خدمات الرعاية الصحية، العمل على سلامة متطوعي العمل و تعزيز استجابة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر للاحتياجات الإنسانية المتزايدة.

Rym ASSAL / CICR

حقائق و أرقام

زيارة السجون التونسية

خلال الفترة من جانفي إلى ديسمبر 2015، قام مندوبو اللّجنة الدولية بـ 48 زيارة أجريت في 15 مكانا مختلفا تقدر جملة المقيمين فيها بـ 17145 سجينا. تمت متابعة 305 حالة منهم بشكل فردي. تم تبادل 202 رسالة من رسائل الصليب الأحمر و 323 رسالة شفوية بين السجناء وعائلاتهم.

إعادة الروابط العائلية

خلال نفس الفترة مكنت اللّجنة الدولية المهاجرين في الجنوب التونسي من إجراء ما يقارب عن 800 مكالمات هاتفية.
و تم تبادل 74 رسالة بين مكتوبة و شفوية بين الأسر وأقاربهم المحتجزين في الخارج.

وحدة مفتوحة بالمروج لرفع التحدي المتمثل في إعادة إدماج الأحداث الجانحين

الوحدة المفتوحة التي تم إنجازها مؤخرا في مركز إصلاح الأحداث الجانحين بالمروج جاهزة لاستقبال المقيمين من بين القصر الذين يمكنهم من الآن فصاعدا التطلع إلى الحرية و مواءمتها تدريجيا مع إحتياجاتهم.
بعد فترة ملاحظة في الوحدة المغلقة حيث يؤدي الأطفال جميع أنشطتهم داخل المركز، يقع إختيارعدد من بين الذين تتوفر فيهم شروط القبول لأجراء تقييم خاص يخول لهم الإقامة في الوحدة مفتوحة، و من ثم القيام بجزء من أنشطتهم خارج أسوار المركز و هي في المقام الأول أنشطة تعليمية أو مهنية أو ترفيهية ، وزيارات للعائلة.

حرصا على ديمومة المشروع وحسن سير العمل في الوحدة، نظمت اللّجنة الدولية للصليب الأحمربالتعاون مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح، حصصا إعلامية حول المشروع خصصت لموظفي مركز المروج للتعريف بالمشروع وتحسيسهم حول أهميته.

وفي نفس الإطار، تم تنظيم لقاء جمع جل الجهات المعنية كالإدارة العامة للسجون والإصلاح وقاضي الطفل، و مندوب حماية الطفولة و وزارة التكوين المهني والتشغيل و وزارة التربية ووزارة الصحة وكذلك الأخصائي النفساني، للتدرب على إجراءات و سير مثل هذه الوحدة، وأيضا دعوتهم للتفكير في التدابير الممكن إتخاذها لضمان نجاحها.

بمبادرة من السلطات السجنية ودعم من اللّجنة الدولية للصليب الأحمر، يدخل هذاالمشروع الرائد ضمن الجهود الرامية إلى تحسين إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال الجانحين و الحد من نسبة العوْد.

يأوي مركز إصلاح الأحداث الجانحين بالمروج ما يقارب 90 طفلا تتراوح أعمارهم بين 14 و 18 سنة مما يجعله أكبر مركز إصلاح في تونس.

حماية الممتلكات الثقافية في النزاعات المسلحة

آثار مدينة النمرود و المتحف التاريخي بمدينة الموصل في العراق، أضرحة تمبكتو في مالي، ومدينة صنعاء القديمة في اليمن، ومدينة تدمر في سوريا، وبوذا باميان في أفغانستان ... الأمثلة على تدمير الإرث الثقافي في العالم للأسف كثيرة.

إن القانون الدولي الإنساني يحمي الممتلكات الثقافية في أوقات النزاع المسلح، فما هي طبيعة هذه الحماية؟ و ما هي الأحكام الواردة في هذا الفرع من القانون الدولي ؟

Rym ASSAL / CICR

ديسمبر 2015: تونس.ندوة تحت عنوان «حماية الممتلكات الثقافية في النزاعات المسلحة ومن الهجمات الإرهابية».

تلك هي المواضيع التي تمت مناقشتها خلال يوم دراسي ، نظمته كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس بالتعاون مع اللّجنة الدولية للصليب الأحمر في 10 ديسمبر 2015، تحت عنوان «حماية الممتلكات الثقافية في النزاعات المسلحة ومن الهجمات الإرهابية». حضر هذا اليوم الدراسي خمسون طالبا في القانون وقضاة من مركز الدراسات القانونية و القضائية علاوة على ممثلين عن المجتمع المدني، و أيضا مؤسسات أخرى مثل المعهد الأعلى للتراث و وزارة الدفاع ساهموا جميعهم في إثراء النقاش من خلال أسئلتهم و مداخلاتهم.

و قد أعلن بالمناسبة عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس في كلمة افتتاح المؤتمر عن إرساء شهادة ماجستيرجديدة في القانون الدولي العام متخصصة في القانون الدولي الإنساني و القانون الدولي لحقوق الإنسان و ذلك إنطلاقا من السنة الجامعية المقبلة.

سورية: ملايين السكان في جميع أرجاء البلاد تلقوا مساعدات خلال 2015

تعمل اللّجنة الدولية للصليب الأحمر بالتعاون الوثيق مع الهلال الأحمر العربي السوري لإيصال المواد الغذائية والرعاية الصحية وغيرها من أشكال مساعدات الإغاثة للسكان المتضررين بسبب القتال في البلاد. وتزور اللّجنة الدولية الأشخاص المحتجزين وتساعدهم من أجل استمرار تواصلهم مع أسرهم.
وفيما يلي إطلالة على أبرز الأنشطة التي اضطلعت بها اللّجنة الدولية في سورية خلال عام 2015:

- تقديم المواد الغذائية إلى 8.3 مليون شخص عبر أنحاء البلاد؛
- توفير المياه النظيفة لـ 16 مليون شخص؛
- علاج 170000 مريض في 7 عيادات و9 وحدات صحية متنقلة يديرها الهلال الأحمر العربي السوري؛
- توفير وجبات يومية لـ 130000 شخص يعيشون في مآو للنازحين؛
- حصول 1.6 مليون شخص على مجموعات لوازم النظافة الشخصية، ومناشف، وفُرُش، وبطانيات، ومستلزمات منزلية أخرى؛
- تزويد 410000 شخص بالملابس الشتوية؛
- تلقي 15300 محتجز في 9 سجون زيارات من اللّجنة الدولية وفقًا لإجراءات عملها الاعتيادية.

REZK, Somar / CICR

14 جانفي 2016: ريف دمشق، طريق الزبداني. قافلة إنسانية مشتركة بين اللّجنة الدولية و الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري، في طريقها إلى مضايا

Comité international de la Croix-Rouge
Délégation régionale de Tunis
Rue du Lac de Constance - Galerie du Lac - Bloc "A"
Les Berges du Lac 1053 Tunis
T +216 71 960 179 F +216 71 960 156
E-mail: tun_tunis@icrc.org www.cicr.org

Bureau de Tindouf
21, Cité Slimane Amirat
Tindouf Algérie
T + 213 0 49 92 31 90
F + 213 0 49 92 31 90

Photo de couverture : TAHTAH, Marwan/ CICR